مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

الأوصياء على العرش في العصر الهلنستي

د. عطية إبريك مؤمن

(عضو هيئة تدريس - جامعة بنغازي - لِيبيا)

attiafrek@gmail.com

الملخص:

في عهد الملوك الهلنستيين، كان العديد من العروش يشغلها ملوك قاصرون أو أطفال. وفي هذه الحالة، كان الأوصياء يتحكمون في قرارات الدولة دون أي إشراف حقيقي من الملك الشرعي، مما يسمح لهم بتوجيه السياسات الخارجية والداخلية للمملكة. وعلى الرغم من أن الملك يمثل القوة الرمزية في العرش والحق الشرعي، إلا أن القيادة الحقيقية كانت مع الوصي الذي كان يتحكم في السلطة. وفي بعض الأحيان كان ذلك يؤدي إلى زيادة المشاكل في الداخل وتقليل الاستقرار السياسي مما يؤثر بشدة على قدرة المملكة على مواجهة التهديدات الخارجية. ومع ذلك، في بعض الحالات، ساعد الاعتماد على الآخرين في تعزيز الاستقرار في المملكة. تركز هذه المقالة على تحليل كيفية تأثير دور الوصي في العصر الهلنستي على النظام السياسي الداخلي للممالك الهلنستية، وخاصة الفجوة بين السلطة المجازية للملوك والزعامة الفعلية للوصاة. كما يسعى البحث إلى تحليل التأثير السياسي لاستيلاء الوصي على السلطة وقدرة المملكة على مواجهة الأزمات الداخلية والخارجية.

الكلمات الرئيسية: الوصاية، الأوصياء، الممالك الهلنستية، كليوباترا، المملكة البطلمية، مصر.

Guardians of the Throne in the Hellenistic Era

Dr. Atiya Ibrahim Momen

(Faculty Member, University of Benghazi, Libya)

attiafrek@gmail.com

Abstract: During the Hellenistic period, many thrones were occupied by minor kings or children. In such cases, guardians controlled the state's decisions without any real oversight from the legitimate king, allowing them to direct the kingdom's domestic and foreign policies. Although the king represented the symbolic power of the throne and the legal right, the actual leadership lay with the guardian who controlled the authority. Sometimes, this led to increased internal problems and reduced political stability, significantly affecting the kingdom's ability to confront external threats. However, in some cases, reliance on others helped strengthen the kingdom's stability. This article analyzes how the role of the guardian in the Hellenistic era affected the internal political system of the Hellenistic kingdoms, particularly the gap between the kings' symbolic authority and the guardians' actual leadership. The research also seeks to analyze the political impact of the guardian's seizure of power and the kingdom's ability to confront internal and external crises.

Keywords: Guardianship, guardians, Hellenistic kingdoms, Cleopatra, Ptolemaic Kingdom, Egypt.

- مقدمة:

العصر الهلنستي هو فترة تاريخية بدأت بعد وفاة الإسكندر الأكبر في عام 323 ق.م واستمرت نحو 300 عام، حيث انتشرت الثقافة اليونانية عبر مناطق واسعة من العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط. تميزت هذه الحقبة بظهور العديد من الممالك الهلنستية، التي نشأت نتيجة لتقسيم إمبراطورية الإسكندر بين قادته العسكريين؛ مثل مملكة البطالمة في مصر، مملكة السلوقيين في سوريا، ومملكة الأنتيجونيين في مقدونيا واليونان. لعب الملوك دورًا كبيرًا في الحياة الدينية والسياسية.

في ظل النظام الملكي السائد في تلك الممالك، الذي تبنى سياسات مقدونية ملكية وراثية، ظهرت ظاهرة الوصاية على العرش. كانت الوصاية تعني تولي شخص ما السلطة نيابة عن ملك قاصر أو غير قادر على الحكم. أصبح هذا النظام شائعًا بعد وفاة الإسكندر، حيث شهدت تلك الفترة صراعات على السلطة ونشوء حالات عديدة من الوصاية. غالبًا ما كان هؤلاء الوصاة يتمتعون بسلطة فعلية، بينما كانت الملكية تمثل رمزًا للشرعية. كما اعتبر الملوك الهلنستيون أنفسهم ممثلين للآلهة على الأرض، مما منحهم سلطة رمزية قوية.

على الرغم من السلطة الرمزية التي كان يتمتع بها الملوك، إلا أن القيادة الفعلية كانت تُمارس أحيانًا من قبل الوصاة أو القادة العسكريين الذين كانوا يديرون شؤون الدولة. هؤلاء الأفراد كانوا غالبًا أكثر تأثيرًا في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية. وهذا ما سيتم تناوله في خلال البحث تطبيقا على العالم الهيلنستي بعد الاسكندر الأكبر.

كانت وصاية برديكاس على عرش الإمبراطورية المقدونية بعد وفاة الإسكندر الأكبر واحدة من أبرز الأمثلة التاريخية على ظاهرة الوصاية في العصر الهيلنستي. فبعد وفاة الإسكندر عام 323 ق.م، نشأت أزمة حول من يتولى حكم الإمبراطورية الشاسعة التي أسسها في فترة قصيرة. وكان فيليب الثالث أرهدايوسPhilip Arrhidaius[1]، الأخ غير الشقيق للإسكندر الأكبر، هو الوريث الشرعي الوحيد الموجود آنذاك، لكنه لم يكن مؤهلاً لقيادة الإمبراطورية فعليًا بسبب معاناته من إعاقة ذهنية حدّت من قدرته على اتخاذ القرارات أو الحكم المستقل[2].

أدى هذا الوضع إلى تعيين برديكاس، القائد العسكري المرموق وأحد أبرز قادة الإسكندر، وصيًا على العرش[3]. كان برديكاس يحتل موقعًا مميزًا في البلاط المقدوني، حيث شغل منصب قائد الفرسان ورافق الإسكندر في العديد من حملاته العسكرية، مما منحه شرعية ومكانة بارزة بين قادة الجيش والنخب السياسية. تولى برديكاس مهمة صعبة تمثلت في إدارة الإمبراطورية التي كانت تواجه خطر التفكك نتيجة الطموحات المتعارضة للقادة العسكريين الكبار الذين رافقوا الإسكندر في فتوحاته.

في ظل وصاية برديكاس، أصبحت شخصية فيليب الثالث أرهديوس بمثابة رمز شرعي للسلطة دون أن يكون له دور فعلي في الحكم. اعتمد برديكاس على هذا الرمز لضمان استقرار الإمبراطورية وتجنب انهيار السلطة المركزية، لكنه في الوقت ذاته واجه تحديات داخلية وخارجية كبيرة. داخليًا، واجه طموحات قادة آخرين، مثل بطليموس الذي استقل بمصر وأنتيجونوس الذي كان يسعى لتعزيز نفوذه في آسيا الصغرى[4]. خارجيًا، كان عليه التعامل مع الضغوط المستمرة للحفاظ على الإمبراطورية في مواجهة عوامل التفكك الناتجة عن مساحتها الشاسعة وتنوعها الثقافي والجغرافي.

---

[1] Diod.19.115

[2] للمزيد حول فيليب الثالث " أرهدايوس " انظر المقال الإليكتروني:
https://www.livius.org/articles/person/philip-arrhidaeus

[3] Diod.18.2,1-4; Appian: Syr.52; Paus.1.6,2.

[4] Koester, Helmut. History, Culture, and Religion of the Hellenistic Age. Vol. 1. Minneapolis: Fortress Press, 2020, p 13.

محاولة برديكاس لتعزيز سلطته تضمنت قرارات سياسية أثارت جدلًا كبيرًا، مثل محاولته الزواج من كليوباترا، شقيقة الإسكندر الأكبر، بهدف تقوية شرعيته السياسية وإحكام قبضته على الحكم[5]. ومع ذلك، أدت هذه القرارات إلى تفاقم التوترات بينه وبين قادة آخرين في الإمبراطورية، الذين رأوا في طموحاته تهديدًا مباشرًا لنفوذهم. تفاقمت الصراعات عندما قرر برديكاس قيادة حملة عسكرية إلى مصر لمحاربة بطليموس، لكنها انتهت بفشل ذريع وإثارة استياء جنوده، مما أدى في النهاية إلى اغتياله على يد بعض قادته عام 321ق.م[6].

كانت وصاية برديكاس نموذجًا معقدًا يعكس التحديات المرتبطة بالوصاية على العروش في العصور القديمة، خاصة عندما تتزامن مع فترات أزمات سياسية. ورغم أن برديكاس حاول الحفاظ على وحدة الإمبراطورية، إلا أن صراعات القادة العسكريين وغياب توافق سياسي أدت إلى فشل محاولاته، مما مهد الطريق لانقسام الإمبراطورية إلى كيانات منفصلة فيما يُعرف بحروب الخُلفاء Diadochi والتي استمرت حتى عام 281 ق.م.

تمثل هذه الوصاية نقطة تحول مهمة في تاريخ الإمبراطوريات الهلنستية، حيث أسست الأسس السياسية التي حكمت الممالك الناتجة عن تقسيم إرث الإسكندر الأكبر، مثل المملكة البطلمية في مصر والمملكة السلوقية في سوريا.

- الوصاية على العرش في المملكة البطلمية:

كانت المملكة البطلمية أكثر الممالك صمودا أمام تحديات العصر الهيلنستي وظهور قوة روما. لعبت الوصاية على العرش دورا محوريا في الأحداث المختلفة، حيث شهدت المملكة العديد من التحديات السياسية الداخلية والخارجية بسبب تولي ملوك صغار السن أو قاصرين للعرش. في هذا السياق، لعب الأوصياء دورًا رئيسيًا في الحفاظ على استقرار المملكة، ولكنهم في الوقت نفسه ساهموا في تصاعد الصراعات الداخلية التي كان لها تأثير طويل المدى على حكم الأسرة البطلمية.

تعتبر فترة الوصاية على العرش في عهد بطليموس الخامس (204-180ق.م) واحدة من أكثر الفترات اضطرابًا في تاريخ المملكة البطلمية، حيث شهدت هذه الفترة صراعات داخلية واغتيالات كانت لها تأثيرات بعيدة المدى على استقرار الدولة. بعد وفاة بطليموس الرابع فيلوباتور Philopator IV[7]، تولى ابنه بطليموس الخامس العرش وهو في سن الطفولة، مما جعل البلاد عرضة لتدخلات سياسية من قبل الأوصياء الذين سعوا لاستغلال الوضع لتحقيق مكاسب شخصية. في البداية تولت الوصاية على عرش الملك الطفل امه ارسينوي الثالثة فيلوباتور Arsinoe III Philopator التي على الأغلب تخلص منها الأوصياء وماتت في ظروف غامضة[8]. وأعلن الاوصياء الملك بطلميوس الخامس ملك رسمي للبلاد في عام 204 ق.م[9]

من أبرز هؤلاء الأوصياء كان سوسيبيوس، الوزير البارز في البلاط البطلمي، وأجاثوكليس، القائد العسكري الذي تمكن من السيطرة على الجيش. كانت هذه الشخصيات تعمل معًا للحفاظ على السلطة في

[5] Diod.18.231-3; Arrian: Fr.921,26; Just.13.64-8; Errington, R. M. A History of the Hellenistic World: 323-30 BC. Blackwell Publishing, 2008, p19.
[6] Koester, History, Culture, and Religion of the Hellenistic Age, pp 181-182.
[7] Polyb.15.201-2, 263, 345-6; Liv.32.334; Strab.17795.
[8] خشي أجاثوكليس وسوسيبيوس أن تنجح أرسينوي في تأمين الوصاية على العرش، فقاما بقتلها قبل أن تسمع بوفاة زوجها، وبالتالي تأمين الوصاية على العرش لأنفسهما.
Polyb.15.252, 8-9, 12, 26a1-2, 3311; Just.30.17, 27.
[9] Hölbl, Günther. History of the Ptolemaic Empire. Translated by Tina Saavedra, Routledge, 2001, p134.

يدهم رغم وجود الملك الشاب على العرش. إلا أن سياساتهم القمعية والاستبدادية أدت إلى تزايد التوترات بين الحاشية الملكية والجيش، مما ساهم في خلق مناخ من الصراع الداخلي.

في الوقت نفسه، كانت أجاثوكليا، أخت أجاثوكليس، تمثل أحد محاور القوة في بلاط بطليموس الرابع بفضل قربها من الملك، حيث يُقال إنها كانت إحدى عشيقاته[10]، مما منحها وأخيها النفوذ الذي مكّنهم من السيطرة على السلطة في البلاط البطلمي. وبفضل هذا النفوذ، استطاع سوسيبيوس وأجاثوكليس تنفيذ سياسات أدت إلى تهميش الكثير من الشخصيات السياسية في البلاط لصالح عائلتهما. هذا التهميش أثار حفيظة العديد من القوى العسكرية والسياسية في البلاد، مما أدى إلى تصاعد الاحتجاجات ضد حكمهم. وصلت التوترات إلى ذروتها في عام 202 ق.م، عندما اندلعت انتفاضة في الإسكندرية[11]. الشعب، الذي سئم من الحكم الاستبدادي للأوصياء، قام بمحاكمة أجاثوكليس وأجاثوكليا بتهم الخيانة والإساءة في استخدام السلطة، مما أدى إلى إعدامهما علنًا. كان لهذا التمرد أثر بالغ على استقرار المملكة، حيث ضعفت السلطة المركزية وتزايدت الصراعات الداخلية في البلاط الملكي[12].

موت أجاثوكليس وأجاثوكليا لم يحل الأزمة السياسية، بل على العكس، أدى إلى فوضى في حكم بطليموس الخامس. كانت المملكة البطلمية في حالة من الضعف والتشرذم، مما سهل على أعداء مصر من القوى الخارجية مثل الإمبراطورية السلوقية التقدم والاستيلاء على أراضٍ بطلمية. ومن أبرز هذه الأحداث الهزيمة في معركة بانيوم في عام 200 ق. م[13] التي كانت نتيجة مباشرة لصراعات السلطة الداخلية في مصر.

أدى التمرد في البلاط البطلمي وفقدان السلطة المركزية إلى تراجع كبير في هيبة الدولة البطلمية على الصعيدين الداخلي والخارجي. ومع تزايد التدخلات الخارجية، أصبحت المملكة في وضع دفاعي، وبدأت تفقد قدرتها على الحفاظ على سيادتها. هذه الفترة تشير إلى مدى تأثير الصراعات الداخلية على استقرار الدولة، وكيف أن ضعف السلطة المركزية يمكن أن يؤدي إلى انهيار الأنظمة السياسية الكبرى.

علاوة على ذلك، ساهمت الأحداث السياسية في هذه الفترة في تقوية الأعداء المحليين والدوليين لمصر، مما جعل المملكة البطلمية عرضة للتأثيرات الخارجية في المستقبل. وبذلك، تُعد هذه الفترة من تاريخ مصر البطلمية درسا في كيفية تأثير النزاعات على السلطة في هزيمة دولة قوية مثل مصر البطلمية.

بعد وفاة بطليموس الخامس في عام 180 ق.م، تولى ابنه بطليموس السادس العرش وهو لا يزال طفلًا. كانت كليوباترا الأولى السورية Cleopatra I Syra، زوجة بطليموس الخامس وأم بطليموس السادس، هي أول من تولت الوصاية على العرش. لعبت كليوباترا الأولى دورًا محوريًا في توجيه شؤون الدولة في ظل التحديات الداخلية والخارجية. بعد وفاتها عام 176 ق.م، تولى الوصاية اثنان من رجال البلاط، يولاياسEulaios ولينايوسLenaios ، الذين عُينوا من قبل كليوباترا الأولى لضمان استقرار المملكة[14].

---

[10] The Biographical Dictionary of the Society for the Diffusion of Useful Knowledge. Vol. 1, No. 1. London, 1842, p 440.

[11] Green, Peter. Alexander to Actium: The Historical Evolution of the Hellenistic Age. University of California Press, 1990, p 704.

[12] Polyb.15.2520-346, 357; Just.30.27.

[13] في عام 202 قبل الميلاد، انشق بطليموس بن ثراسياس Ptolemy son of Thraseas، الحاكم البطلمي لجوف سوريا، وانضم إلى جانب أنطيوخس الثالث الكبير، حاكم الإمبراطورية السلوقية. كانت معركة بانيوم في عام200 ق.م بمثابة مواجهة حاسمة بين السلوقيين بقيادة أنطيوخوس الثالث والبطالمة بقيادة سكوباس الأيتولي. انتهت بانتصار ساحق للسلوقيين، مما منحهم السيطرة على سورية الجوفاء. أدى ذلك إلى تراجع النفوذ البطلمي وعدم استعادته لمكانته كقوة عظمى، بعدها ركّز أنطيوخوس على الصراع مع الجمهورية الرومانية.
Cary, M. A. History of the Greek World from 323 to 146 B.C, 2024, p 93.

[14] John D. Grainger. Mørkholm, O., (1961). "Eulaios and Lenaios". Classica et Medievalia. 22: 32–43.

يولاياس كان معلمًا لبطليموس السادس وأصبح الوصي بعد وفاة كليوباترا الأولى. كان دوره الرئيسي في الحفاظ على استقرار المملكة، من خلال تدريب الملك الصغير وتعليمه كيفية حكم البلاد. كما سعى يولاياس إلى تجنب التدخلات الأجنبية، خاصة من السلوقيين، وكان يحاول الحفاظ على وحدة المملكة من خلال إصلاحات داخلية. ومع ذلك، تسببت سياساته في تصاعد التوترات بين الفصائل السياسية في البلاط الملكي، مما أدى إلى مشاكل في تحقيق الاستقرار على المدى البعيد.

لينيوس كان عبدًا سوريًا جاء إلى مصر مع كليوباترا الأولى وارتقى ليصبح وصيًا بعد وفاتها. رغم أصله المتواضع، فقد أثبت ولاءه الكبير للأسرة الملكية وبرز في البلاط كقوة فاعلة. ساهم لينيوس في تعزيز مركزه في البلاط من خلال التفاهم مع الفصائل السياسية الأخرى، إلا أن دوره في إدارة المملكة كان موضع جدل، خاصة في ظل التهديدات الخارجية والتقلبات السياسية الداخلية.

كانت المملكة البطلمية تواجه تحديات متعددة في ظل غياب القيادة القوية بسبب قصر سن الملك. كانت هناك صراعات مستمرة بين فصائل البلاط، مما جعل الأوصياء يخوضون صراعات مريرة للحفاظ على السلطة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك تهديدات خارجية من القوى الإقليمية مثل المملكة السلوقية وروما، والتي زادت من تعقيد الوضع الداخلي . كانت فترة الوصاية حاسمة في التاريخ البطلمي، تحديدًا الصراع بين الملك الشاب بطليموس السادس فيلوميتور وعمه أنطيوخس الرابع إبيفانس من سوريا.

تقول المصادر القديمة في دور الاوصياء: "حاولا استرجاع سوريا التي استولى عليها أنطيوخس بأساليب غير نزيهة، مما أدى إلى اندلاع حرب بين بطليموس الشاب وعمه. خلال معركة وقعت بين بيلوزيوم وجبل كاسيوس، تكبّد قادة بطليموس هزيمة قاسية. بعد ذلك، تدخل أنطيوخس، مدعيًا حماية الصبي، وأنقذه ليكسب ثقته. توجه إلى ممفيس حيث تم تتويجه ملكًا على مصر وفقًا للتقاليد المعهودة. زعم أن هدفه كان حماية مصالح الصبي، لكنه استخدم جيشًا متوسط الحجم لإخضاع مصر بأكملها. اجتاح المدن المزدهرة والثرية، و"أنجز ما لم يحققه آباؤه وأجداده"؛ فلم يسبق لأي منهم أن استنزف مصر بهذا الشكل. وبفضل دهائه ومهاراته في الخداع، استطاع إحباط الخطط المحكمة التي وضعها وزراء بطليموس الشاب".[15]

هذا التدخل الخارجي زاد من تعقيد الوضع السياسي الداخلي وأضعف موقف الأوصياء. وبشكل عام، كانت فترة حكم لينايوس ويولاياس مليئة بالتحديات التي أثرت بشكل كبير على استقرار مصر البطلمية، مما ساهم في تفاقم الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة. لقد كان لدور الأوصياء في فترة حكم بطليموس السادس تأثير بالغ على المملكة البطلمية. ورغم محاولاتهم للحفاظ على استقرار الحكم، فإن هذه الفترة كانت مليئة بالتحديات الداخلية والخارجية التي عجلت بتدهور الوضع السياسي في مصر الهلنستية.

وظهرت الوصاية مرة أخرى في تاريخ البطالمة مصر، والمرتبطة بزواج الملوك الأخوة في عهد الملك بطليموس الثالث عشر، الذي صعد للحكم تحت الوصاية بعد وفاة والده بطليموس الثاني عشر عام 51 قبل الميلاد عندما كان عمره حوالي 11 عامًا[16]. في البداية، حكم بطليموس الثالث عشر مع أخته كليوباترا السابعة كزوجين وحاكمين مشتركين. وسرعان ما تطورت الخلافات بين الاثنين حول طموحات كليوباترا السياسية ورغبتها في تعزيز سلطتها على حساب زوجها وشقيقها. في عام 50 ق.م، قام أحد رجال البلاط بتولي دور الوصاية وهو بوثينوسPothinus [17]، الذي عمل وزيرًا ومستشارًا لبطليموس الثالث عشر، ولعب دورًا فعالًا في خلع كليوباترا من العرش. بدأ الوصي بوثينوس بالتآمر ضد كليوباترا مما أدى إلى نفيها من مصر عام 49 ق. م[18].

[15] Porph: Fr-49a

[16] Hölbl, History of the Ptolemaic Empire, p230.

[17] وهو خصي شغل منصب الوصي الرسمي على العرش عندما كان بطليموس الثالث عشر قاصرًا. تضمنت مسيرته العديد من المؤامرات السياسية التي غيرت مجرى الأحداث في مصر، وخصوصًا في الصراع مع شقيقته الملكة كليوباترا السابعة.

[18] Caes: BCiv.3.1032; Strab.17796; 1.11; Liv: Per.111; Plut: Caes.485; Appian: BCiv.284.

بعد نفي كليوباترا، اندلعت حرب أهلية بين أنصارها وأنصار شقيقها بطليموس الثالث عشر. في الوقت نفسه، كانت روما تشهد صراعًا داخليًا بين يوليوس قيصر وبومبي، القائدين الرومانيين البارزين. عقب هزيمة بومبي وفراره إلى مصر، قُتل بناءً على أوامر بوثينوس وأعوانه، الذين قدموا رأسه كهدية إلى قيصر.[19] في تلك الأثناء، دعا قيصر كليوباترا من منفاها وسعى للتوسط بينها وبين شقيقها بطليموس الثالث عشر لإعادة الاستقرار إلى المملكة. لكن بطليموس ومستشاريه، بتأثير مباشر من بوثينوس، رفضوا هذا الترتيب[20]. أدى ذلك إلى تصعيد التوترات واندلاع حرب الإسكندرية بين قوات يوليوس قيصر وحلفاء بطليموس الثالث عشر.

كان هناك ثيودوتوس من خيوس Theodotus of Chios، المعلم والمستشار لبطليموس الثالث عشر والذي يمكن اعتباره أحد الأوصياء بعد تخلي كليوباترا عن شقيقها والهروب من مصر، قد شارك في التخطيط لقتل بومبي وعرض رأسه على قيصر. بالرغم من دعمه لبطليموس، فرّ من مصر بعد الهزيمة وتم القبض عليه لاحقًا وإعدامه[21]. أما ثالث شخصية تولت الوصاية على الملك الصغير بحكم دورها العسكري في هذه المرحلة الحرجة فهو أخيلاسAchillas القائد العسكري لجيش بطليموس الثالث عشر، فقد كان أحد أعمدة قوته، وأدى دورا إيجابيا لصالح الملك الصغير حيث قاد الحصار على القصر الملكي في الإسكندرية. ومع ذلك، اغتيل لاحقًا بسبب الخلافات الداخلية بين أنصار بطليموس.

بوثينوس يمثل مثالًا واضحًا على الصراعات السياسية والدسائس التي شهدتها مصر البطلمية خلال أواخر عصرها. قراراته ومحاولاته للتلاعب بالقوى الرومانية والمصرية قادت إلى تدخل مباشر من قيصر، مما أسفر عن تغيير مسار الأحداث في تاريخ مصر البطلمية. انتهى الصراع بمقتل بطليموس الثالث عشر في معركة النيل عام 47 ق.م، حيث حاول الفرار لكنه غرق في النهر[22].

بعد وفاة بطليموس الثالث عشر في معركة النيل عام 47 ق.م، أصبحت كليوباترا السابعة الحاكمة الفعلية لمصر. وفقًا للتقاليد البطلمية، كان من الضروري أن تتشارك الحكم مع شريك ذكر لضمان الشرعية. لذا، قام يوليوس قيصر بتعيين شقيقها الأصغر، بطليموس الرابع عشر، كشريك لها في الحكم، رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز الثانية عشرة. ومع ذلك، كان دوره رمزيًا فقط، حيث احتفظت كليوباترا بالسلطة الفعلية.

في العام نفسه، أنجبت كليوباترا ابنها قيصرون من يوليوس قيصر، ليصبح رمزًا للشرعية وارتباطًا بالقوة الرومانية. بعد اغتيال قيصر عام 44 ق.م، يُعتقد أن كليوباترا دبرت مقتل بطليموس الرابع عشر لتضمن العرش لقيصرون، الذي أصبح شريكها الرسمي في الحكم، بينما ظلت هي الحاكمة الفعلية بسبب صغر سنه[23].

خلال فترة حكمها كوصية على قيصرون، ركزت كليوباترا على استعادة نفوذ مصر الإقليمي وتعزيز اقتصادها. أعادت هيكلة الدولة البطلمية واسترجعت بعض الأراضي التي فُقدت سابقًا، كما شجعت النشاط التجاري والثقافي لضمان استقرار المملكة وكسب ولاء النخب الحاكمة.

رغم نجاحاتها، انتهت طموحات كليوباترا بعد هزيمتها مع مارك أنطونيوس أمام أوكتافيوس في معركة أكتيوم عام 31 ق.م. وبعد انتحارها عام 30 ق.م، أُعدم قيصرون بأمر من أوكتافيوس، لتنتهي بذلك الأسرة البطلمية ويصبح حكم مصر تحت السيطرة الرومانية كمقاطعة تابعة للإمبراطورية الرومانية [24]

---

[19] وعده بوثينيوس باللجوء الآمن إلى مصر، ولكنه اغتيل فور وصوله مصر.

[20] DioCass.42.39.1

[21] Plut: Pom. 80.9; Brut. 33.6.

[22] Appian: BCiv.5,9; DioCass_42.43,1-4

[23] DioCass 47.31,5

[24] Hölbl, History of the Ptolemaic Empire, p248

- الوصاية على العرش في المملكة السلوقية:

المملكة السلوقية هي واحدة من أبرز الممالك الهلنستية التي نشأت بعد وفاة الإسكندر الأكبر، كانت مسرحًا لتجارب سياسية معقدة، منها ظاهرة الوصاية على العرش. هذه الظاهرة، التي برزت بشكل ملحوظ خلال فترات ضعف السلطة المركزية، لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على استمرارية الحكم، لكنها أيضًا أظهرت نقاط الضعف الهيكلية داخل النظام الملكي السلوقي. يعد القائد ليسياس (164-162 ق.م) أحد أبرز الأمثلة على الوصاية، إذ تولى هذا الدور بعد وفاة الملك أنطيوخوس الرابع أبيفانس عام 164 ق.م.

عقب وفاة أنطيوخوس الرابع، كان الوريث الشرعي، أنطيوخوس الخامس، لا يزال طفلًا غير قادر على إدارة شؤون المملكة. بناءً على ذلك، تم تعيين ليسياس وصيًا على العرش[25]. اختيار ليسياس لم يكن عشوائيا، فقد كان من المقربين للملك الراحل، إذ عهد إليه أنطيوخوس الرابع سابقًا بإدارة المملكة أثناء حملته في بلاد فارس عام 166 ق. م[26] .كان ليسياس يتمتع بخبرة عسكرية وسياسية، مما جعله الخيار الأكثر ملاءمة في ظل الأوضاع الحرجة التي كانت تواجه المملكة.

كانت فترة وصاية ليسياس محفوفة بالصراعات الداخلية التي أضعفت تماسك البلاط السلوقي. تشير المصادر إلى وجود تنافس بين الأجنحة المختلفة في البلاط، حيث سعى بعض النخب لاستغلال وصاية ليسياس لتحقيق مكاسب شخصية كما عانى النظام السلوقي من تفشي الفساد الإداري وضعف السيطرة على المناطق البعيدة عن المركز.

أحد أبرز التحديات التي واجهها ليسياس كان الثورة اليهودية بقيادة يهوذا المكابي. في البداية، أوكل قمع الثورة إلى قادة مثل بطليموس بن دوريمينيس ونيكانور، لكنهم هُزموا في معركة عمواس (165 ق.م) وهي نقطة تحول أضعفت النفوذ السلوقي في يهودا[27]. لاحقًا، قاد ليسياس بنفسه حملة عسكرية أكبر، لكنها انتهت بهزيمته في معركة بيت صور عام 164 ق.م، مما عكس تعقيد الأوضاع وضعف السيطرة السلوقية خلال تلك الفترة[28].

لاحقًا، قاد ليسياس حملة عسكرية بنفسه في محاولة لاستعادة السيطرة. تمكن من استعادة القدس جزئيًا بعد حصار بيت صور، لكنه اضطر إلى الانسحاب بسبب ضغوط داخلية وصراعات على السلطة في البلاط، مما قلل من فعالية جهوده العسكرية[29]. ورغم أنه تمكن من استعادة السيطرة على بعض المناطق، بما في ذلك القدس، فإن المقاومة المستمرة واستنزاف الموارد المالية والعسكرية للمملكة أضعفت موقفه وأظهرت محدودية قدراته كقائد عسكري وإداري[30].

على الصعيد الخارجي، كان التحدي الأكبر هو التعامل مع الإمبراطورية الرومانية. بعد معاهدة السلام التي فُرضت على أنطيوخوس الرابع عام 188 ق.م، أصبحت المملكة السلوقية في موقف دفاعي دائم. حاول ليسياس الالتزام بشروط المعاهدة لتجنب التصعيد مع روما، لكنه لم يتمكن من تحسين موقع المملكة على الساحة الدولية، مما أدى إلى استمرار التراجع في النفوذ السلوقي.

انتهت فترة وصاية ليسياس بشكل مأساوي بعد عودة ديميتريوس الأول سوتر، الوريث الشرعي الآخر لأنطيوخوس الرابع، من روما عام 162 ق.م. تمكن ديميتريوس من الإطاحة بليسياس بفضل الدعم

[25] 1Macc.326-37; 4Macc.185; Joseph: AJ.12293-297
[26] Polyb. 31.2.1-4
[27] 1 Maccabees 4:1-35
[28] 1Macc.428-35; 2Macc.111-12; Joseph: AJ.12313-315.
[29] Joseph: AJ.12.7.5-6; Niebuhr, Barthold Georg, and Marcus von Niebuhr. Lectures on Ancient History, from the Earliest Times to the Taking of Alexandria by Octavianus. 1852, p 502.
[30] Niebuhr, Lectures on Ancient, p 502.

الشعبي والعسكري الذي حظي به. تم إعدام ليسياس وأنطيوخوس الخامس، مما كشف عن هشاشة السلطة في المملكة السلوقية آنذاك[31].

رغم الجهود التي بذلها ليسياس للحفاظ على استقرار المملكة، إلا أن نتائج وصايته كانت متباينة؛ فكان الجانب الإيجابي أنه حافظ على وحدة المملكة لفترة قصيرة رغم الأزمات المتزامنة. أظهر براعة في استقطاب الدعم العسكري، ولو بشكل محدود. إلا أن أبرز السلبيات كانت أنه فشل في القضاء على الثورة اليهودية، مما أدى إلى تآكل السلطة السلوقية في يهودا. وعجز عن التعامل مع الضغط الروماني بفعالية، مما زاد من تراجع النفوذ السلوقي. ولم يتمكن من توحيد البلاط السلوقي، حيث استمرت الصراعات الداخلية في تهديد استقرار المملكة.

دور ليسياس كوصي على العرش يعكس التحديات الهيكلية التي واجهتها المملكة السلوقية خلال الفترة الهلنستية. رغم محاولاته تحقيق الاستقرار، فإن ضعف الأوضاع الداخلية والضغوط الخارجية جعلت من نجاحه محدودًا. يمكن القول إن وصايته كانت استجابة ضرورية في وقت أزمة، لكنها لم تكن كافية لتجنب التدهور التدريجي للمملكة السلوقية.

- الوصاية على العرش في المملكة الانتيجونية:

بعد وفاة الإسكندر الأكبر، شهدت مقدونيا واليونان حالة من الانقسام وفترات طويلة من النزاع الداخلي. وفي ظل هذا الاضطراب، نجح القائد أنتيجونوس جوناتاس في تأسيس مملكة مستقلة في مقدونيا، مستوحاة من نموذج الممالك الهلنستية الكبرى مثل المملكة البطلمية في مصر والمملكة السلوقية في سوريا وذلك في عام 277 ق.م بعد هزيمته لقبائل الغالة في معركة ليسماخيا Lysimacheia[32].

نظرًا لأن جميع الممالك الهلنستية التزمت بالتقاليد ذاتها فيما يتعلق بتعيين الأوصياء على العرش، فعند وفاة الملك ديمتريوس الثاني (239-229 ق.م) ترك خلفه ابنه فيليب الخامس، والذي كان ما زال طفلًا صغيرًا وغير مؤهل لتولي الحكم[33]. لذلك قرر مجلس النبلاء المقدوني تعيين أنتيجونوس دوسون وصيًا على العرش وهو أحد أقرباء فيليب، وذلك لحماية المملكة من الأخطار الداخلية والخارجية، والحفاظ على الاستقرار خلال فترة عدم نضوج الملك الشرعي.

كانت مقدونيا في تلك الفترة تواجه تهديدات كبيرة من جيرانها. في الشمال، كان الدردانيون، يشكلون خطرًا دائمًا، حيث كانوا يتوغلون بشكل متكرر في الأراضي المقدونية، مهددين المدن والقرى. أما في الجنوب، فقد ازدادت الأطماع الإقليمية لدول المدن اليونانية مثل إسبرطة تحت قيادة كليومينيس الثالث، وأيضًا التحالف الأيتولي الذي كان يسعى لتوسيع نفوذه. وكانت اول أعمال الوصي أنتيجونوس طرد الايتوليين خارج حدود ثيساليا[34] وهزيمة الغزاة الدردانيين وأعاد الاستقرار إلى الحدود الشمالية لمقدونيا. كما قام بإصلاحات إدارية داخل المملكة، مما ساعد على تعزيز الاقتصاد وتطوير البنية التحتية. ولم يُمنح أنتيجونوس لقب الملك إلا بعد أن أظهر قدراته القيادية من خلال نجاحه السياسي.

بفضل هذه الإنجازات، قرر المجلس المقدوني تتويجه ملكًا في عام 227 ق.م، ليصبح الحاكم الرسمي لمقدونيا، في حين ظل فيليب الخامس وريثًا شرعيًا ينتظر بلوغه سن الرشد. كان هذا القرار محوريًا، حيث سمح لدوسون بالتصرف بحرية أكبر في مواجهة التحديات الإقليمية[35].

---

[31] 1Macc.72-4; 2Macc.142; Joseph: AJ.12390; Appian: Syr.47; Just.34.39.
[32] DiogLaert.2141-142; Just.25.21-10; Trog: Prol.25
[33] Polyb.2.442-5; Diod.28.111; Plut: Aem.82-3; Just.28.39-10.
[34] Just.28.314.
[35] Plut: Aem.83; Just.28.311-16.

علاوة على ذلك، كان الوضع الداخلي في مقدونيا هشًا بسبب النزاعات التي خلفها حكم ديمتريوس الثاني، والذي كان يفتقر إلى الكفاءة في إدارة شؤون الدولة. لذلك، كانت مهمة أنتيجونوس دوسون تتطلب توحيد المملكة، إصلاح البنية الإدارية، وتشكيل جيش قوي يمكنه الدفاع عن مقدونيا وإعادة نفوذها الإقليمي.

لعب أنتيجونوس دوسون دورًا محوريًا كوصي على عرش مقدونيا حيث تولى مسؤولية حماية حقوق الوريث الصغير فيليب الخامس رغم الاعتراف به كملك رسمي[36]. ويمكن تلخيص دور أنتجونوس دوسون كملك لمقدونيا (229-221 ق.م) أنه خلال فترة وصايته، ركز على تعزيز النفوذ الدبلوماسي لمقدونيا من خلال إقامة تحالفات استراتيجية مع حلف اخايا والمدن الإغريقية الأخرى، بهدف التصدي للتحديات المشتركة. ومن أبرز إنجازاته العسكرية قيادته للحرب الكليومينية ضد إسبرطة، حيث حقق انتصارًا حاسمًا في معركة سيللاسيا Sellasia عام 222 ق.م، مما أدى إلى إضعاف قوة إسبرطة واستعادة الهيمنة المقدونية على منطقة البيلوبونيز جنوب بلاد اليونان وهي منطق حيوية في احكام نفوذ مقدونيا على عموم اليونان [37].

إلى جانب نجاحاته العسكرية، أسس أنتيجونوس تحالفًا هيلينيًا يهدف إلى توحيد المدن اليونانية تحت قيادته، مما عزز مكانة مقدونيا الإقليمية. بفضل هذه الجهود، تمكن من تمهيد الطريق لتولي فيليب العرش رسميًا كملك مقدونيا، مما أكسب دوسون مكانة تاريخية مهمة كقائد سياسي وعسكري أعاد لمقدونيا قوتها وهيبتها، ومهد الطريق لعهد مستقر في ظل فيليب الخامس.

تمثل فترة وصاية أنتيجونوس دوسون على العرش مثالًا بارزًا على القيادة الحكيمة في مواجهة التحديات السياسية والعسكرية. نجح دوسون في حماية إرث الأسرة الملكية المقدونية وضمان استمراريتها، كما أثبت أن القيادة المؤقتة يمكن أن تكون قوة إيجابية عندما تُدار بمهارة ورؤية بعيدة المدى. إرثه لم يكن فقط في الإنجازات العسكرية والإصلاحات الإدارية، بل أيضًا في ضمان انتقال سلس للسلطة إلى فيليب الخامس، الذي بدأ عهده بإرث قوي ساعده في تعزيز مكانة مقدونيا كقوة إقليمية رائدة[38].

توفى أنتجونوس دوسون وتولى فيليب الخامس عرش مقدونيا عام 221 ق.م تحت وصاية مؤقتة حتى بلوغه السن القانونية مرة أخرى[39]، وظل لمدة عام تحت الوصاية من بعض القادة العسكريين الذين عينهم انتيجونوس قبل وفاته. ومع تولي فيليب السلطة رسميا في عام 220 ق.م، كشف ضعف الولاء بين أوصيائه الذين سعوا للحفاظ على نفوذهم، مما أدى إلى مؤامرات قادها ليونتيوس وميجالياس وأبيلليس. استغلت هذه المؤامرات الجيش لنشر الفوضى، مما أعاق خطط فيليب التوسعية وأشعل تمردات داخلية. انتهت الأزمة بإعدام المتآمرين[40]، لكنها أثرت سلبًا على استقرار المملكة وأجبرت فيليب على التركيز على توطيد حكمه بدلًا من التوسع الخارجي.

ويتضح مما سبق أن دور الأوصياء قد تباين، فأنتيجونوس دوسون لعب دورًا إيجابيًا وفعّالًا خلال فترة وصايته على عرش مقدونيا، حيث نجح في استعادة الاستقرار الداخلي، تقوية الجيش، وإعادة الهيمنة الإقليمية من خلال تحالفات استراتيجية وإصلاحات إدارية مهدت الطريق لتولي فيليب الخامس الحكم بقوة. في المقابل، أظهر القادة الذين تولوا الوصاية بعد وفاة دوسون دورًا سلبيًا، حيث افتقروا إلى الولاء وركزوا على مصالحهم الشخصية، مما أدى إلى مؤامرات واضطرابات داخلية أعاقت خطط فيليب التوسعية وهددت استقرار المملكة، مما يبرز التناقض بين قيادة دوسون الحكيمة وإخفاقات القادة الذين خلفوه.

---

[36] Polyb.2.442-5; Diod.28.111; Plut: Aem.82-3.
[37] Polyb.2.664-6911, 4.695; Liv.34.281, 40.544; Plut: Cleom.271-294, 311-12.
[38] Errington, R.M. A History of the Hellenistic World ,2008, p103.
[39] Polyb.2.442-5; Diod.28.111; Plut: Aem.82-3; Just.28.39-10.
[40] Habicht, Christian. Athens from Alexander to Antony. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1997, p188.

- الخاتمة:

كانت الفترة الهلنستية حقبة حاسمة في تاريخ العالم القديم بعد وفاة الإسكندر الأكبر. نشأت ممالك هلينستية قوية لكن النظام الملكي الوراثي قدم تحديات في شكل صراعات على السلطة والوصاية.

كانت الوصاية ظاهرة سياسية مهمة بعد وفاة الإسكندر الأكبر، خاصة في ضعف السلطة المركزية. عانت المملكة البطلمية من عدة صراعات سياسية داخلية وخارجية والتي نشأت منذ فترة الوصاية على العرش مما أدى إلى عدم استقرار البلاد. ومن أهم فترات الوصاية حكم الملك بطلميوس الخامس والوصاية على الملك بطلميوس السادس وعهد الملكة كليوباترا السابعة. وعلى الرغم من رغبة الحكام في الحفاظ على نظام المملكة، إلا أن التدخلات السياسية والتهديدات الخارجية وضعف الاوصياء تسببت في إضعاف السلطة المركزية.

في المملكة السليوقية تولى القائد ليسياس الوصاية على العرش بعد موت الملك أنطيوخوس أربعة أبيفانس (164 ق.م). وبما أن الوريث الشرعي كان طفلاً، فقد تم تعيين ليسياس بسبب علاقته الوثيقة بالملك الراحل وخبرته العسكرية. وعلى الرغم من محاولاتهم للحفاظ على الاستقرار، فإن تحديات الثورة اليهودية والضغوط الخارجية أدت إلى تآكل قوة السلوقيين.

اما في مقدونيا فقد أثبت الوصي أنتيجونوس دوسون أنه أدى الدور الإيجابي حيث تمكن من تحقيق الاستقرار الداخلي في مقدونيا من خلال التصدي الأعداء الخارجيين وقام بإصلاحات إدارية ساعدت في البنية التحتية النقدية والمادية. بالإضافة إلى ذلك، تم تشكيل تحالفات مع دول المدن في اليونان، وبالتالي تعزيز موقف مقدونيا. من ناحية أخرى، كان دور الحكام الذين خلفوه سلبيا حيث لم يكونوا مخلصين وكانوا انشغالهم بمصالحهم وخططهم، مما أدى إلى اضطرابات داخلية هددت استقرار المملكة.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- **المصادر:**

- Appian. The Civil Wars. Translated by Horace White. London: Macmillan, 1912.
- Appian. Syriaca (Syrian Wars). In The Foreign Wars. Translated by Horace White. London: Macmillan, 1913.
- Caesar, Gaius Julius. Commentarii de Bello Civili. Edited and translated by Jane Gardner. New York: Penguin Classics, 1967.
- Diodorus Siculus. Library of History (Bibliotheca Historica). Translated by C.H. Oldfather. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1933-1967.
- Diogenes Laertius. Lives of Eminent Philosophers. Translated by R.D. Hicks. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1925.
- Dio Cassius. Roman History. Translated by Earnest Cary. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1914–1927.
- Justin (Marcus Junianus Justinus). Epitome of the Philippic History of Pompeius Trogus. Translated by J.C. Yardley. Oxford: Clarendon Press, 1994.
- Josephus, Flavius. Antiquities of the Jews. Translated by William Whiston. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1937.
- Livy. Periochae. Translated by John Yardley. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1988.
- Maccabees. The Books of the Maccabees. In The Apocrypha. Revised Standard Version, 1957.
- Pausanias. Description of Greece. Translated by W.H.S. Jones. Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1918.
- Plutarch. Parallel Lives. Translated by Bernadotte Perrin. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1919.
- Polybius. Histories. Translated by W.R. Paton. Cambridge, MA: Harvard University Press, Loeb Classical Library, 1922–1927.
- Porphyry. Comments on the Book of Daniel. In Jerome's Commentary on Daniel, excerpt translated at Attalus.org. Accessed January 17, 2025. https://www.attalus.org/translate/daniel.html#49a.
- Strabo. Geography. Edited and translated by H.C. Hamilton and W. Falconer. London: George Bell & Sons, 1903.
- Trogus, Pompeius. Prologi. In Epitome of the Philippic History of Pompeius Trogus. Translated by J.C. Yardley. Oxford: Clarendon Press, 1994.

- المراجع الاجنبية:

- Cary, M. A History of the Greek World from 323 to 146 B.C. London: Methuen, 1932.
- Errington, R. M. A History of the Hellenistic World: 323-30 BC. Blackwell Publishing, 2008.
- Green, Peter. Alexander to Actium: The Historical Evolution of the Hellenistic Age. Berkeley: University of California Press, 1990.
- Habicht, Christian. Athens from Alexander to Antony. Translated by Deborah Lucas Schneider. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1997.
- Hölbl, Günther. History of the Ptolemaic Empire. Translated by Tina Saavedra. London: Routledge, 2001.
- Koester, Helmut. History, Culture, and Religion of the Hellenistic Age. Vol. 1. Minneapolis: Fortress Press, 2020.
- Niebuhr, Barthold Georg, and Marcus von Niebuhr. Lectures on Ancient History, from the Earliest Times to the Taking of Alexandria by Octavianus. London: Taylor, Walton, and Maberly, 1852.

- القواميس:

- The Biographical Dictionary of the Society for the Diffusion of Useful Knowledge. Vol. 1, No. 1. London, 1842.

- المواقع الإليكترونية:

https://www.livius.org/articles/person/philip-arrhidaeus